**الخُطْبَةُ الأُولَى**

**إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلاَ مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلاَ هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.**

**أَمَّا بَعْدُ: أَيُّهَا النَّاسُ: أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللهِ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُمْ مُّسْلِمُونَ﴾.**

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: لُقْمَانُ الْحَكِيمُ؛ رَجُلٌ صَالِحٌ ذُو أَمْرٍ رَشِيدٍ، وَعَقْلٍ سَدِيدٍ، أَعْطَاهُ اللهُ تَعَالَى الْحِكْمَةَ ؛كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ﴾ والْحِكْمَةُ يا عباد الله : فِعْلُ مَا يَنْبَغِي ، عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي يَنْبَغِي ، فِي الْوًقْتِ الَّذِي يَنْبَغِيِ ،وَالْحِكْمَةُ نِعْمَةٌ وَمِنَّةٌ مِنَ اللهِ، يُنْعِمُ بِهَا عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾، وَلُقْمَانُ امْتَثَلَ قَوْلَ اللهِ تَعَالَى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلاَدِكُمْ﴾ فَأَوْصَى ابْنَهُ بِعَشْرِ وَصَايَا تَجْمَعُ الدِّينَ وَالْخَيْرَ كُلَّهُ.**

**الْوَصِيَّةُ الأُولَى: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ فِيِ هَذِهِ الْوَصِيَّةِ أَمَرَ لُقْمَانُ ابْنَهُ بِالتَّوْحِيدِ وَنَهَاهُ عَنِ الشِّرْكِ ؛ وَذلِكَ لِأَنَّ التَّوْحِيدَ هُوَ مَنَاطُ السَّعَادَةِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾.**

**الْوَصِيَّةُ الثَّانِيَةُ: وَصِيَّتُهُ لِابْنِهِ بِمُرَاقَبَةِ اللهِ تَعَالَى فِي كُلِّ الأَوْقَاتِ: ﴿ یَـٰبُنَیَّ إِنَّهَاۤ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةࣲ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي ٱلسَّمَـٰوَ ٰتِ أَوْ فِي ٱلأَرْضِ یَأْتِ بِهَا ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِیفٌ خَبِیرٌ﴾ وَذَلِكَ لِأَنَّ اللهَ هُوَ الرَّقِيِبُ سُبْحَانَهُ الْمُطَّلِعُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ؛ الْعَالِمُ بِمَا كَانَ وَمَا سَيَكُونُ، وَمَا لَمْ يَكُنْ كَيْفَ لَوْ كَانَ فسبحانك ربنا ما أعظمك.**

**الْوَصِيَّةُ الثَّالِثَةُ: وَهِيَ جَامِعَةٌ لِثَلاَثِ وَصَايَا نَافِعَةٍ مَانِعَةٍ، وَهِيَ: إِقَامَةُ الصَّلاَةِ ، وَالأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَالصَّبْرُ : ﴿ یَـٰبُنَیَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَاۤ أَصَابَكَ إِنَّ ذَ ⁠لِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلأُمُورِ﴾ فَإِقَامَةُ الصَّلاَةِ بِمَعْنَى : الْمُحَافَظَةُ عَلَيْهَا ؛ لِأَنَّهَا أَفْضَلُ الأَعْمَالِ وَأَطْيَبُهَا وَأَزْكَاهَا وَأَنْفَسُهَا وَأَحَبُّهَا إِلَى اللهِ، وَأَمَّا الأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ؛ فَشَعِيرَةُ هَذِهِ الأُمَّةِ ، وَمِهْنَةُ الأَنْبِيَاءِ وَأَتْبَاعِهِمْ ؛ وَأَمَّا الصَّبْرُ فيَكُونُ عَلَى الطَّاعَةِ بِامْتِثِالِهَا ، وَعَنْ مَعْصِيَةِ اللهِ بِاجْتِنَابِهَا ، وَعَلَى مَصَائِبِ الدُّنْيَا الَّتِي لاَ يَسْلَمُ مِنْ مَصَائِبِهَا أَحَدٌ .**

**الْوَصِيَّةُ السَّادِسَةُ: وَهِيَ جَامِعَةٌ لِثَلاَثِ وَصَايَا نَافِعَةٍ مَانِعَةٍ ؛ وَهِيَ قَوْلُهُ : ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾ أَيْ: تَجَنَّبْ إِمَالَةَ الْوَجْهِ، وَالتَّكَبُّرَ وَالتَّعَاظُمَ وَالْعُبُوسَ فِي وُجُوهِهِمْ ، وَالْبَطَرَ وَالتَّفَاخُرَ بِالنِّعَمِ، وَنِسْيَانَ شُكْرِ الْمُنْعِمِ الْمُتَفَضِّلِ، وَكَذَلِكَ تَجَنَّبْ الْعُجْبَ بِالنَّفْسِ ، وَالاِخْتِيَالَ وَالتَّبَخْتُرَ فِي الْهَيْئَةِ؛ فَإِنَّ اللهَ لاَ يُحِبُّ كُلَّ مُتَكَبِّرٍ، وَلاَ يُحِبُّ كُلَّ مُتَبَاهٍ فِي نَفْسِهِ وَفِي هَيْئَتِهِ وَفِي قَوْلِهِ؛ قَالَ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ-: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ» [رواه مسلم].**

**فاللَّهُمَّ اهْدِنَا لأَحْسَنِ الأَخْلاَقِ وَالأَقْوَالِ وَالأَعْمَالِ لاَ يَهْدِي لأَحْسَنِهَا إِلاَّ أَنْتَ، وَاصْرِفْ عَنَّا سَيِّئَهَا لاَ يَصْرِفُ عَنَّا سَيِّئَهَا إِلاَّ أَنْتَ، وَاجْعَلْنَا مِنْ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ.**

**أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَأسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ؛ فَإِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.**

**الخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ**

**الْحَمْدُ للهِ عَلَى إِحْسَانِهِ، وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى تَوْفِيقِهِ وَامْتِنَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَلاَّ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ تَعْظِيمًا لِشَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الدَّاعِي إِلَى رِضْوانِهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَعْوَانِهِ، وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.**

**أَمَّا بَعْدُ: أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: وَمِنْ وَصَايَا لُقْمَانَ الْحَكِيمِ لاِبْنِهِ؛ وَهِيَ الْوَصِيَّةُ التَّاسِعَةُ: قَوْلُهُ: ﴿وَٱقْصِدْ فِي مَشْيِكَ﴾ أَيْ: لاَ يَمْشِي مُتَمَاوِتًا كَمَا يَفْعَلُهُ بَعْضُ النَّاسِ لِيُرَى خُشُوعُهُ وَتَنَسُّكُهُ ، وَلاَ يَمْشِي بَطَرًا وَتَكَبُّرًا ؛ وَهِيَ مِشْيَةٌ خَسَفَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِصَاحِبِهَا ، فَهُوَ يَتَجَلْجَلُ فِي الْأَرْضِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ؛ كَمَا أَخْبَرَ بِذَلِكَ رَسُولُنَا -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.**

**الْوَصِيَّةُ الْعَاشِرَةُ : وَهِيَ خَاتِمَةُ الْوَصَايَا: قَوْلُهُ: ﴿وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ وَهُوَ أَدَبٌ عَالٍ غَالٍ فِي التَّعَامُلِ مَعَ النَّاسِ، وَهُوَ تَنْبِيهٌ إِلَى حُسْنِ الاِعْتِدَالِ فِي الأَمْرِ كُلِّهِ، وَأَنْ يَخْفِضَ مِنْ صَوْتِهِ؛ لأَنَّ رَفْعَهُ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ قَبِيحٌ مُنْكَرٌ، وَكَفَى بِهِ قُبْحًا أَنْ يُشَبَّهَ بِصَوْتِ الْحَمِيرِ؛ الَّذِي هُوَ أَنْكَرُ الأَصْوَاتِ، وَأَقْبَحُهَا وَأَبْشَعُهَا.**

**فَاتَّقُوا اللهَ تَعَالَى، وَتَمَثَّلُوا هَذِهِ الْوَصَايَا الْجَامِعَةَ، وَالْقِيَمَ النَّافِعَةَ، وَعَلِّمُوهَا بِتَلَطُّفٍ وَرَحْمَةٍ أَوْلاَدَكُمْ لِنَجْنِيَ ثِمَارَهَا، وَيَتَفَيَّأَ الْمُجْتَمَعُ ظِلاَلَهَا.**

**هذا وصلوا وسلموا على نبيكم محمد .....**

**اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلَكُ الجنة وما قرب إليها من قول وعمل ونعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول وعمل، اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الإِيمَانَ وَزَيِّنْهُ فِي قُلُوبِنَا وَكَرِّهْ إِلَيْنَا الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ وَاجْعَلْنَا مِنَ الرَّاشِدِينَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ خَيْرَ أَعْمَارِنَا آخِرَهَا، وَخَيْرَ أَعْمَالِنَا خَواتِيمَهَا، وَخَيْرَ أَيَّامِنَا يَوْمَ نَلْقَاكَ فِيهِ يَا سَمِيعَ الدُّعَاءِ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لنا ولوالدينا ولوالد والدينا ولمن له حق علينا ولِلمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحَيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.**

**عباد الله: اذكروا الله العلي العظيم يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ماتصنعون .**